

الحديث الشاذ

الدرس

18

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث الشاذ.
- 2- أن أفرق بين الحديث الشاذ والحديث المنكر.
- 3- أن أتجنب الاعتماد على الأحاديث الشاذة.

تمهيد

من شروط الحديث الصحيح أن لا يكون شاذاً؛ لأن الشذوذ من الأسباب التي يرد بها الحديث ولا يقبل.

فما هو الحديث الشاذ؟ وما هي أقسامه؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمَا يُخَالِفُ ثِقَةً بِهِ الْمَلَأَ *** فَالشَّاذُّ

الفهم

الشرح :

الْمَلَأَ: الجماعة من الناس، وهي عند الناظم بإسقاط الهمزة لضرورة الوزن.

الشَّاذُّ: من قولهم: شذَّ يشذُّ شذوذاً: إذا انفرد.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث الشاذ؟

2- ما هي أقسام الحديث الشاذ؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث الشاذ:

من أقسام الحديث الضعيف: الحديث الشاذ، والضعف فيه ليس من جهة سقوط بعض رجال السند، وإنما من جهة مخالفة راويه لمن هو أقوى منه في الأمانة والحفظ.

ولعلماء الحديث عدة تعاريف للحديث الشاذ، منها:

- تعريف الناظم رحمه الله تعالى حيث قال:

وَمَا يُخَالِفُ ثِقَةً بِهِ الْمَلَأَ * * * فَالشَّاذُّ

فالحديث الشاذ هو الحديث الذي رواه الثقة مخالفاً لجماعة الثقات، وكذا إذا خالف من هو أولى منه، بشرط اتحاد مجلس الرواية.

ويقابله بهذا المعنى الحديث المحفوظ وهو الراجح من متن أو سند، وفي تسمية بذلك إشارة إلى أن الشاذ لما كان أقرب إلى وقوع الخطأ والوهم فيه من مقابله الراجح عليه كان بمنزلة غير المحفوظ.

والمخالفة إما في السند رفعاً أو وقفاً أو وصلاً أو انقطاعاً، وإما في المتن زيادة أو نقصاً، أو تقديماً أو تأخيراً أو قلباً.

وهذا التعريف هو المعتمد في تعريفه؛ لأن العدد أولى بالحفظ من الواحد، ومثله مخالفة الثقة الواحد من هو أحفظ وأوثق.

- تعريف الحاكم رحمه الله الذي يقول: «فأما الشاذ فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات، وليس

للحديث أصل متابع لذلك الثقة». [علوم الحديث للحاكم، ص: 119].

- تعريف الخليلي رحمه الله الذي يقول: «الذي عليه حفاظ الحديث: الشاذ: ما ليس له إلا إسناده واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة، فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عن ثقة يتوقف فيه» [الإرشاد للخليلي: 1/176].

وهذان التعريفان فيهما توسع كبير، وإن كان الحاكم قيده بانفراد الثقة، والخليلي لم يشترط ذلك فاكتفى بمجرد الانفراد سواء كان من ثقة أو من غير ثقة.

فكل ذلك غير مقبول ولا مستقيم؛ كما بينه ابن الصلاح، وذكر أنه يشكل عليه ما انفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي....]؛ فإنه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص، ثم عن علقمة محمد بن إبراهيم، ثم عنه يحيى بن سعيد على ما هو الصحيح عند أهل الحديث.

ويؤيد القول الأول ما صرح به الإمام مسلم حيث قال: «وللزهرى نحو من تسعين حديثاً يرويه عن النبي ﷺ لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جيد».

ثانياً: أقسام الحديث الشاذ:

ينقسم الحديث الشاذ إلى قسمين بحسب موضع وقوع الشذوذ:

1- **شذوذ في السند:** وذلك حينما يخالف أحد الثقات غيره من الثقات في سند الحديث.

2- **شذوذ في المتن:** وذلك بأن ينفرد بعض الرواة بزيادة جملة في المتن أو بنقصها أو بقلب جملة أو كلمة.

ومن أمثلته ما رواه أبو داود وغيره من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ، فَلْيُضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ» [سنن أبي داود كتاب الصلاة، باب الاضطجاع بعدها].

فقد شذ عبد الواحد بن زياد عن الأعمش فجعل الحديث من قول النبي ﷺ، والصحيح المحفوظ في سائر الأحاديث أنه حكاية من فعل النبي ﷺ كما رواه البيهقي في السنن الكبرى من حديث محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة به من فعل النبي ﷺ.

ثم قال البيهقي: «وهذا أولى أن يكون محفوظا لموافقة سائر الروايات عن عائشة، وابن عباس».

التقويم

- 1 - أبين القول المعتمد في تعريف الحديث الشاذ.
- 2 - هل يلزم من انفراد الراوي الحكم على حديثه بالشذوذ؟ ولماذا؟
- 3 - ما هي أقسام الشذوذ؟ مع التمثيل؟

الاستثمار

يقول الإمام ابن دقيق العيد: «الشاذ: وَهُوَ مَا خَالَفَ رَوَايَةَ الثَّقَاتِ أَوْ مَا انفردَ بِهِ مَنْ لَا يَحْتَمِلُ حَالُهُ أَنْ يُقْبَلَ مَا تَفَرَّدَ بِهِ». [الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد، ص: 268].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - أقارن بين التعريف الأول في النص وتعريف صاحب البيقونية.
- 2 - هل يسمى تفرد الراوي الذي لا يحتمل تفرده شاذاً؟ ولماذا؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - أعرف الحديث المقلوب وأبين أنواع القلب للحديث.
- 2 - أبين قول العلماء في حكم تعمد القلب في الحديث.